الجندل الحجر ق

الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك وسخطه قلت يا ابة افلا تتخلى عن فعله بموقف فى الناس تبين ذلك لهم
قال وكيف لى بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت
الجمعة حتى قام خطيبا فى الناس فقال ايها الناس ان بيعة ابى بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وروى الهيثم
بن عدى عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبى وانا اريد ان اساله عن شئ بلغنى عن ابن مسعود انه كان يقوله فاتيته
وهو فى مسجد حيه وفى المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت اليه وقلت له اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثا قوما
حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله ايضا وكان عند ابن عباس
دفاين علم يعطيها اهلها ويصرفها عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا فى ذكر ابى بكر وعمر فضحك
الشعبى وقال لقد كان فى صدر عمر ضب على ابى بكر فقال الازدى والله ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قيادا لرجل ولا اقول
فيه بالجميل من عمر فى ابى بكر فاقبل على الشعبى وقال هذا مما سالت عنه ثم اقبل على الرجل وقال يا اخا الازد فكيف تصنع بالفلتة التى
وقى الله شرها اترى عدوا يقول فى عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه فى الناس اكثر من قول عمر فى ابى بكر فقال الرجل سبحان الله انت
تقول ذلك يا ابا عمرو فقال الشعبى انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤس الاشهاد فلمه او دع فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم فى الكلام بشئ
لم افهمه قال مجالد فقلت للشعبى ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذن والله لا احفل
به وشئ لم يحفل به عمر حين قام على رؤس المهاجرين والانصار احفل به انا واذيعوه انتم عنى ايضا ما بدا لكم وروى شريك بن عبد الله النخعى
عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابى موسى الاشعرى قال حججت مع عمر فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلى
اريده فلقينى المغيرة بن شعبة فرافقنى ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين فهل لك قال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفى طريقنا
اذ ذكرنا تولى عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابى بكر فقلت للمغيرة يا لك
الخير لقد كان ابو بكر مسددا فى عمر لكانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وغنائه فى الاسلام فقال المغيرة لقد كان
ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم فى ذلك من حظ فقلت له لا ابا لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك
لعمر فقال المغيرة لله انت كانك لا تعرف هذا الحى من قريش وما خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان
لقريش تسعة اعشاره وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس فلم نزل فى مثل ذلك حتى انتهينا
الى رحل عمر فلم نجده فسالنا عنه فقيل قد خرج انفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما
فرغ دخل بينى وبين المغيرة فتوكا على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا خرجنا نريدك يا امير المؤمنين فاتينا رحلك فقيل لنا خرج
الى المسجد فاتبعناك فقال اتبعكما الخير ثم نظر المغيرة الى وتبسم فرمقه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى
فيه انفا فى طريقنا اليك قال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف ابى بكر عن استخلاف
عمر فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد بل وتسعة اعشار العشر وفى الناس كلهم عشر العشر بل و
قريش شركاؤهم ايضا فيه وسكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال وعليكما
ثيابكما قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملتبسان ثيابكما قلنا يا امير المؤمنين وما بال الثياب قال خوف الاذاعة منها قلنا
له اتخاف الاذاعة من الثياب انت وانت والله من ملبس الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك ثم انطلق وانطلقنا
معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده ثم قال لا تريما ودخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما نراه
حبسنا الا ليذاكرنا اياها قال فانا لكذلك اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فوجدناه مستلقيا على برذعة برحل فلما رانا تمثل
بقول كعب بن زهير لا تفش سرك الا عند ذى ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا قمنا ان لا تخاف
متى اودعت اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان حديثه فقلت انا له يا امير المؤمنين الزمنا وخصنا وصلنا قال بماذا يا اخا
الاشعريين قلت بافشاء سرك وان تشركنا فى همك فنعم المستشاران نحن لك قال انكما كذلك فاسالا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه
فاذا الاذن الذى يؤذن لنا عليه فى الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل علينا فجلس معنا وقال سلا تخبرا قلنا
نريد ان تخبرنا يا امير المؤمنين باحسد قريش الذى لم تامن ثيابنا على ذكره لنا فقال سالتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما فى ذمة منيعة

استخلاف عمر

وحرز ما بقيت فاذا انا مت فشانكما وما شئتما من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول فى نفسى ما يريد الا
الذين كرهوا استخلاف ابى بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا لابى بكر استخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما فى نفسى فعاد
الى النفس ثم قال من تريانه قلنا والله ما ندرى الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا
الامر عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر اعق واظلم وهو الذى سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا فنظر المغيرة
الى ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بنى تيم
لقد تقدمنى ظالما وخرج الى منها اثما فقال المغيرة اما تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه كيف خرج اليك منها اثما
قال ذاك لانه لم يخرج الى منها الا بعد ياس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشئ ابدا
ولكنى قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف على نفسى وامّلت
انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى نغر بها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير المؤمنين وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعايك
اليها ثم انت الان تنقم وتتاسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة انى كنت لاعدك من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما هناك
ان الرجل ماكرنى فماكرته والفانى احذر من قطاة وانه لما راى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون
به بدلا فاحب لما راى من حرص الناس عليه وميلهم اليه ان يعلم ما عندى وهل تنازعنى نفسى اليها واحب ان يبلونى باطماعى فيها
والتعريض لى بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه على لم يجب الناس الى ذلك فالفانى قائما على اخمصى مستوفزا حذرا ولو اجبته الى
قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختباها ضغنا على فى قلبه ولم امن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لى من كراهة الناس لى اما سمعت
نداءهم من كل ناحية عند عرضها على لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه عند ذلك فلقد رايته التمع وجهه لذلك سرورا
ولقد عاتبنى مرة على كلام بلغه عنى وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة فقلت للاشعث
وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الى نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمنى
بكلام فى نفسه ثم لقينى بعد ذلك فى بعض سكك المدينة فقال لى انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندى
شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لى منك قلت وعلام تريد منى حسن الجزاء قال لانفتى لك من اتباع هذا الرجل والله ما جرانى على الخلاف
عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها لما رايت منى خلافا عليك قلت لقد كان ذلك فما تامر الان قال انه ليس
بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقى الاشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بينى وبينه فنقل ذلك الى ابى بكر فارسل الى بعتاب
مؤلم فارسلت اليه والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بى وبك فى الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن
فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها لصائرة اليك بعد ايام فظننت انه لا ياتى عليه جمعة حتى يردها على فتغافل والله ما ذكرنى بعد
ذلك حرفا حتى هلك ولقد مد فى امدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت وايس منها فكان منه ما رايتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس
كافة وعن بنى هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فقمنا ونحن نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى هلك
قال المرتضى وليس فى طعن عمر على ابى بكر ما يؤدى الى فساد خلافته اذ له ان يثبت امامة نفسه بالاجماع لا بنص ابى بكر عليه واما الفلتة
فانها وان كانت محتملة للبغتة كما قال ابو على الا ان قوله وقى الله شرها يخصصها بان تخرجها مخرج الذم وكذلك قوله فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه وقوله المراد وقى الله شر الاختلاف فيها عدول عن الظاهر لان الشر فى الكلام مضاف اليها دون غيرها وابعد من هذا التاويل
قوله ان المراد من عاد الى مثلها من غير ضرورة واكره المسلمين عليها فاقتلوه لان ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعة ابى بكر عندهم
لان كل ذلك ما جرى فيها على مذاهبهم وقد كان يجب على هذا ان يقول فمن عاد الى خلافها فاقتلوه وليس له ان يقول انما اراد بالمثل
وجها واحدا وهو وقوعها من غير مشاورة لان ذلك انما تم فى ابى بكر خاصة لظهور امره واشتهار فضله ولانهم بادروا الى العقد
خوفا من الفتنة وذلك لانه غير منكر ان يتفق من ظهور فضل غير ابى بكر واشتهار امره وخوف الفتنة ما اتفق لابى بكر فلا يستحق قتلا
ولا ذما على ان قوله مثلها يقتضى وقوعها على الوجه الذى وقعت عليه فكيف يكون ما وقع من غير مشاورة لضرورة داعية واسباب
موجبة مثلا لما وقع بالمشاورة ومن غير ضرورة ولا اسباب والذى رواه عن اهل اللغة من ان اخر يوم من شوال الفلتة من حيث
من لم يدرك فيه الثار فانه قول لا نعرفه والذى نعرفه انهم يسمون الليلة التى ينقضى بها اخر الاشهر الحرم وهو فلتة وهى اخر ليلة من [illegible]